تحليل الدراسات التي تناولت إستراتيجية الصف المقلوب في الفترة من عام 2012-2020م (دراسة ببليومترية)

د. ثرياء بنت سليمان بن حمد الشبيبية
جامعة الشرقية/ سلطنة عمان
Shabibin22@gmail.com

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة التحقق من أسباب التأثير الإيجابي لإستراتيجية الصف المقلوب في مخرجات التعلم المختلفة، ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي "التحليل الببليومتري". وقد تم تحليل (240) دراسة علمية محكمة وتقييمها بطريقة نقدية، ضمن مدى ثمان سنوات من عام (2012- 2020). وذلك لتقصّي مبررات التأثير الإيجابي لهذه الإستراتيجية على المتغيرات التي تناولتها تلك الدراسات. ومن أبرز ما أظهرته نتائج هذه الدراسة أن التعلم المقلوب يمكن أن يوفر للطلبة بيئة أكثر تفاعلية من شأنها أن تؤدي إلى تحصيل دراسي عالٍ واستعداد أفضل لبيئات العمل والتعلم في القرن الحادي والعشرين.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية، الصف المقلوب، دراسة مسحية، دراسة ببليومترية.

المقدمة:

لقد أدى التطور المتسارع في تقنيات الاتصال والمعلومات وانتشار المعرفة الرقمية بين طلبة المدارس والجامعات إلى ظهور أنظمة جديدة في التعليم والتعلم، فقد ساهمت هذه التقنيات في ظهور استراتيجيات تدريس مبتكرة قائمة على أدوات التقانة المتنوعة، ومن أبرزها استراتيجية الصف المقلوب أو المعكوس (Flipped Classroom)، التي تعد شكلاً من أشكال التعليم المدمج الذي يوظّف التقانة الحديثة بذكاء لتقديم تعليم يتناسب مع متطلبات وحاجات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين (الذويخ، 2013).

وقد اعتبر المهتمون بطرائق التدريس واستراتيجياته أن التعليم المقلوب يمثّل مستقبل التعليم، حيث عدّوه الطريق الأسهل إلى تطبيق التقانة في التعليم، دون المساس بمبادئ التعليم التقليدي، والذي يعتبر التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم من جهة، وبين المتعلمين فيما بينهم من جهة أخرى، ركيزة أساسية لبناء التعلُّم (زوحي، 2014).

وقد عرّف بيشوب وفرلجر (Bishop and Verleger, 2013, p.2) استراتيجية الصف المقلوب بأنها: "استراتيجية تعليمية توظّف التعلم غير المتزامن عن طريق مشاهدة مقاطع فيديو مسجلة للمحاضرات والدروس، التي تحفّز المتعلم على مشاهدتها كواجبات منزلية قبل الحضور إلى الصف الذي يخصّص زمنه للمشاركة بفعالية في أساليب حل المشكلات بشكل جماعي". ويشير هذا التعريف إلى أن استراتيجية الصف المقلوب تحتوي على نوعين من الأنشطة التعليمية التعلمية، هما: التعلم التفاعلي الجماعي بين المتعلمين في أثناء الحصة الدراسية، والتعلم الفردي الموجّه خارج وقت الحصة الدراسية عن طريق مشاهدة مقاطع الفيديو المسجلة.

وأشار الزهراني (2015) إلى أن هذه الاستراتيجية تقوم على قلب العملية التعليمية التعلمية، فبدلاً من أن يتلقّى المتعلمون المفاهيم الجديدة في الصف الدراسي ثم يعودون للمنزل لأداء الواجبات المنزلية، فإنهم يتلقّون المفاهيم الجديدة في الصف المقلوب بالمنزل من خلال إعداد المعلم مقاطع فيديو تتراوح مدتها ما بين (5- 10) دقائق، ومشاركته لهم في أحد مواقع الWeb2، أو شبكات التواصل الاجتماعي، أو مشاركتهم في أحد مقاطع الفيديو، أو الوسائط المتعددة،

أو الألعاب التعليمية من مصادر المعلومات الالكترونية مثل YouTube For Education، أو Khan Academy، أو TED Talk وغيرها من المواقع التعليمية.

وبيّن الشرمان (2015) أنه في أثناء متابعة المتعلم شرح المادة التعليمية من خلال التقانة الحديثة مثل: الأجهزة الحاسوبية المحمولة، أو الهواتف الذكية، يستطيع أن يسير بالسرعة التي تناسبه، ويمكنه إيقاف شرح المادة متى شاء لتدوين الملاحظات أو الأسئلة على المحتوى، ثم متابعة عرض الشرح من جديد، ويستطيع إعادة المشاهدة أكثر من مرة؛ ليتمكّن من فهم المادة المعروضة، ويستطيع التنقل بين المشاهد السابقة واللاحقة لاستيضاح نقطة معيّنة، أو تجاوز مقطع يعرفه من قبل، وبذلك تراعى الفروق الفردية بين المتعلمين، ويزيد استمتاعهم بالتعلم.

وذكرت الذويخ (2013) أن دور كل من المعلم والمتعلم يختلف في هذه الاستراتيجية، فالمعلم هنا يقوم بالتوجيه والمساعدة والتحفيز، حيث إنه يشرف على سير الأنشطة والمهام والمشاريع، ويقدّم الدعم للمتعلمين الذين هم بحاجة إلى مزيد من الرعاية. فيتمكن بذلك من قضاء المزيد من الوقت في التفاعل مع المتعلمين، والتعمّق أكثر في الأنشطة التعليمية الفعالة والمناسبة لهم. كما يتحول المتعلم في هذه الاستراتيجية إلى باحث ومستخدم للتقانة بفاعلية من خلال التعلم خارج الصفوف الدراسية، معززاً لديه التفكير الناقد، والتعلم الذاتي، وبناء الخبرة، ومهارات التواصل الاجتماعي، والتعاون بين المتعلمين؛ ليحقق بذلك مهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم. وتمتاز استراتيجية الصف المقلوب عن غيرها من الاستراتيجيات والأساليب التعليمية بالعديد من الإيجابيات التي تراعي في مجملها المتعلم وحاجاته وإمكانياته من أجل تحقيق تعلم أفضل، مما أهّلها لتحظى باهتمام كبير في كثير من الدول المتقدمة.

وقد لاحظت الباحثة ندرة الدراسات الببليومترية التي هدفت إلى تحليل الدراسات السابقة المنفّذة في إستراتيجية الصف المقلوب، حيث استطاعت الباحثة العثور على أربع دراسات ببليومترية فقط أعدت في هذه الإستراتيجية، وهي: دراسة لوندن وآخرون (Lundin, et. Al. 2018) التي تقصّت الدراسات السابقة المنفّذة في إستراتيجية الصف المقلوب في قاعدة بيانات (Scopus database) وعددها (530) دراسة، والمنشورة خلال الفترة من (2011- 2015)، وقام الباحثان بتحليل الدراسات السابقة من حيث المراحل التعليمية والتخصصات الأكاديمي المناسبة لتطبيق الإستراتيجية، والدول التي نفّذتها، وطرق جمع البيانات، والتوصيات والبحوث المستقبلية المطلوبة. وتوصّلت الدراسة إلى أن عدد الدراسات المنفّذة في هذه الإستراتيجية ينمو بصورة سريعة مع الزمن مما يشير إلى الاهتمام المتزايد بالإستراتيجية، وأغلب الدراسات ركّزت على استخدامه في التعليم الجامعي، وبالتحديد في تخصصات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وأن أغلبها أجري في الولايات المتحدة الأمريكية، وما زالت هناك حاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات لتحسين ممارسات تطبيق الإستراتيجية.

وهدفت دراسة زين الدين وهاليلي (Zainuddin & Halili, 2016) إلى تحليل الدراسات السابقة المنفّذة في الصف المقلوب، وعددها (20) دراسة، خلال الفترة من عام (2013- 2015)، استخدم تحليل المحتوى لفحص المنهجيات، ومجال الدراسات، وأدوات التكنولوجيا المستخدمة، والمراجع التي تم الاستشهاد بها، والتأثيرات على تعلم الطلاب، وتحديات الصف المقلوب. واستخدم التحليل الوصفي التكرارات والنسب المئوية. وتوصّلت الدراسة إلى أن الدراسات السابقة استخدمت بعض الأدوات التكنولوجية لتطبيق الإستراتيجية كمنصة على الإنترنت. وأظهر تحليل التأثيرات أن الصف المقلوب أحدث تأثيرات إيجابية في تعلم الطلاب مثل التحصيل الدراسي، والدافعية، والمشاركة، والتفاعل. وهناك حاجة إلى مواجهة بعض التحديات الموجودة في تطبيق الصف المقلوب من قبل الباحثين في المستقبل، مثل ملاءمة الصف المقلوب بسبب ضعف جودة المحاضرات المرئية والمعلم غير المدرّب.

وأجرى بورمان (Bormann, 2014) دّراسة تحليلية لاستكشاف فاعلية إستراتيجية الصّف المقلوب في مشاركة الطلاب وتحصيلهم الدراسي بالإضافة إلى مزايا النموذج المقلوب مقارنة بالنموذج التقليدي من خلال تحليل (19) دراسة علمية محكّمة تناولت موضوع الصّف المقلوب، وتقييمها بطريقة نقدية، واستهدف الدراسات المحكمة الموجودة

في قاعدتي البيانات (EBSCO)، و(Google Scholar)، خلال الفترة من (2012- 2014). وتوصّلت الدراسة إلى أن هذه الإستراتيجية لاقت إقبالا من قبل الطلاب والمعلمين على مستويات أكاديمية متفاوتة، وإن فوائدها تفوق سلبياتها بشكل كبير، وأنها توفّر بيئة تفاعلية للمتعلمين، وتركز على مستويات التفكير العليا. بالإضافة إلى ذلك كان الطلاب يشعرون بالارتياح لهذه الإستراتيجية، وأن طريقة حصولهم على المعلومات هو ما منحهم الثقة بأنفسهم للتعلّم خارج نطاق الصّف الدراسي.

وقام بيشوب وفيرليجر (Bishop & Verleger, 2013) بمسح الدراسات السابقة بهدف تعرّف أثر إستراتيجية الفصل المقلوب، حيث قاما بتحليل (24) دراسة علمية محكمة حتى عام (2012)، من حيث أهدافها، والمنهجية المتبعة، والأدوات المستخدمة، والفئات المستهدفة، والأنشطة المستخدمة داخل الحصة وخارجها، والنتائج التي توصلت إليها. وقد توصّل الباحثان إلى أن أغلب الدراسات أجريت ركزت على تصورات المتعلمين عن الإستراتيجية، وأنها أكّدت على أهمية توظيف الفصول المقلوبة في التدريس، وخاصة في حفز عملية التعلّم، وإعلاء قيم العمل الجماعي، والتعلّم التعاوني.

مشكلة الدراسة:

يعد تحليل الرسائل الجامعية والدراسات العلمية المحكّمة أمرا مهما لمناقشة أثر إستراتيجية الصف المقلوب على المتغيرات المختلفة التي تناولتها، وتزوّد الباحثين والممارسين لها في العملية التعليمية بنظرة شاملة عن فاعليتها، كما أن مناقشة موضوع أثر هذه الاستراتيجية وفاعليتها قد يتيح المجال للمعلمين والمشرفين التربويين لتقرير مدى جدوى تطبيق هذه الإستراتيجية في الصفوف الدراسية، بالإضافة إلى كيفية تنفيذها بشكل صحيح. وعند مراجعة الباحثة لعدد كبير من الدراسات لاحظت أن أغلب تلك الدراسات توصّلت إلى وجود تأثير إيجابي لهذه الإستراتيجية في أداء المتعلمين، وهذا أثار فضول الباحثة لدراسة أسباب هذا التأثير الإيجابي للإستراتيجية.

كما لاحظت الباحثة ندرة الدراسات المسحية التي تناولت موضوع إستراتيجية الصف المقلوب – على حد علم الباحثة- لذا جاءت هذه الدراسة لتسد فجوة في هذا المجال، حيث ركّزت على مناقشة أسباب التأثير الإيجابي لإستراتيجية الصف المقلوب في المتغيرات التي تناولتها.

هدف الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية تحليل الدراسات التي تناولت إستراتيجية الصف المقلوب، وتقصّي أسباب التأثير الإيجابي لإستراتيجية الصف المقلوب في المتغيرات التي تناولتها.

سؤالا الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما أثر إستراتيجية الصف المقلوب في المتغيرات التي تناولتها؟

2- ما أسباب التأثير الإيجابي لإستراتيجية الصف المقلوب في المتغيرات التي تناولتها؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث إن تطوير إستراتيجيات التعليم والتعلم، وتنويعها، وتطبيق إستراتيجيات التدريس الحديثة، والتعرف على آثارها تعد من القضايا التربوية التي يوليها البحث التربوي الأهمية الكبرى، لما يترتب عليها من تجويد للعملية التربوية وزيادة لفاعليتها. كما أن هذه الدراسة تقدم نظرة شاملة وعميقة عن نتائج تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب في العملية التعليمية التعلمية، وأسباب التأثير الإيجابي لها في المتغيرات التي تناولتها.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على تحليل الدراسات التي تناولت إستراتيجية الصف المقلوب في الفترة من عام (2012-2020م)، والتي استطاعت الباحثة التوصّل إليها.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الببليومتري، حيث سعت الباحثة من خلاله إلى تحليل الدراسات العلمية التي تناولت إستراتيجية الصف المقلوب ورصد نتائجها بالنظر إلى المتغيرات التي اشتملت عليها، والوقوف على تأثيرها في تلك المتغيّرات، وأسباب التأثير الإيجابي لهذه الإستراتيجية.

عيّنة الدراسة:

تكوّنت عيّنة الدراسة من (240) دراسة علميّة تناولت إستراتيجية الصف المقلوب، تنوّعت بين رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، والدراسات العلمية المحكمة المنشورة، خلال الفترة من عام (2012-2020م).

أداه الدراسة:

استُخْدِمَت في هذه الدراسة بطاقة تحليل؛ لتحليل محتوى الدراسات التي تم التوصّل إليها. وذلك على النحو الآتي:

- حصر جميع المتغيّرات التي تناولتها الدراسات والبحوث محل الدراسة.
- إعطاء تكرار واحد لكل متغيّر (مع ملاحظة أن الدراسة الواحدة تشتمل على متغيّر فأكثر).
- تحديد النتيجة التي توصّلت إليها الدراسة بخصوص كل متغيّر من المتغيّرات.
- حصر أسباب التأثير الإيجابي للاستراتيجية على المتغيرات المختلفة.

وللتحقق من صدق الأداة عرضت على ثلاثة من المحكمين المتخصصين، وأخذت ملاحظاتهم ومقترحاتهم عليها. وأما ثباتها فقد تم التأكد منه من خلال تطبيق الأداة على (4) دراسات من خارج عيّنة الدراسة، ومقارنة النتائج بالنتائج التي خلص إليها أحد الباحثين المتخصصين على العيّنة نفسها، وبلغت نسبة الاتفاق بينهما (97 %).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: "ما أثر إستراتيجية الصف المقلوب في المتغيرات التي تناولتها؟"

قامت الباحثة بتحليل الدراسات السابقة وتقييمها وتصنيفها باستخدام بطاقة التحليل وفقا للمتغيرات التي تناولتها تلك الدراسات، وتأثير الإستراتيجية على تلك المتغيرات. وشكل (1) يوضح توزيع المتغيرات وفقا لتأثير الاستراتيجية عليها.

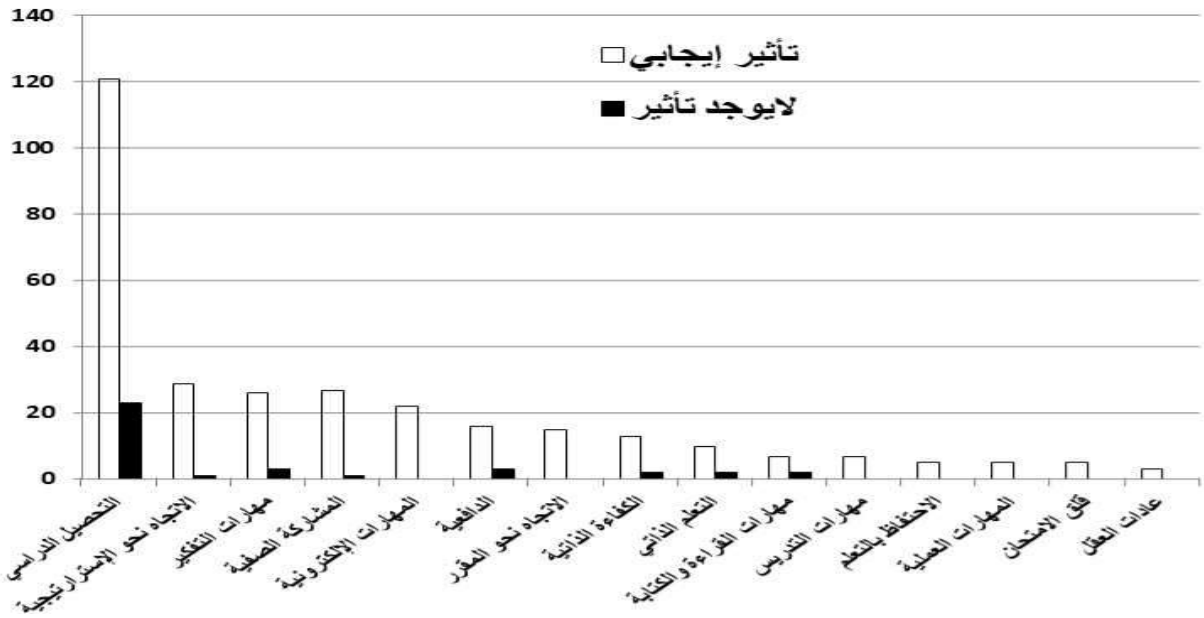

يوضح شكل (1) توزيع الدراسات حسب المتغيرات التي تناولتها، وتأثير الاستراتيجية عليها، حيث يشير العمود الفارغ إلى التأثير الإيجابي للإستراتيجية، بينما يشير العمود الأسود إلى عدم وجود تأثير للإستراتيجية، والملاحظ أن إستراتيجية الصف المقلوب لها تأثير إيجابي واضح في أغلب المتغيرات التي استهدفتها الدراسات السابقة.

- للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: "ما أسباب التأثير الإيجابي لإستراتيجية الصف المقلوب في المتغيرات التي تناولتها؟" قامت الباحثة بتحليل الدراسات السابقة لحصر أسباب التأثير الإيجابي للإستراتيجية على المتغيرات المختلفة، ووجدت أن الدراسات السابقة قد عزت التأثير الإيجابي للإستراتيجية إلى جملة من الأسباب، من أهمها:

1. أداء الطلبة لعدد من المهام والأنشطة الفردية قبل حضورهم للحصة، ومنها (مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية، والأسئلة التي يودون توجيهها إلى المعلّم أو إلى أقرانهم في الصّف) يساعدهم على قضاء مزيد من الوقت في التعلّم المسبق، والتحضير الجيد للدروس، وهذا بدوره يعطى وقت الحصة الأصلي مزيدا من الثراء والنقاش، واستخدام مهارات التفكير العليا لحل المشكلات المرتبطة بالموضوع، والنقاش حولها بفاعلية أكبر من الأساليب التقليدية.
2. تعرّض الطلبة لخبرات جديدة، وتقديم المحتوى التعليمي لهم بإستراتيجية لم يعتادوا عليها من قبل، بما تضمنته من جاذبية، وإثارة عقلية، دفعتهم للمشاركة في النقاش، والتفاعل مع الأنشطة، وجعلتهم أكثر حيوية ونشاطا واستمتاعا بما يقومون به من متطلبات وتكاليف، مما عزز لديهم مفهوم الذات وأكسبهم ثقة بأنفسهم وحبا للتعلّم.
3. مشاهدة الطلبة لمقاطع الفيديو مسبقا قبل موعد الحصة مكّنهم من إعداد أسئلة لطرحها على المعلّم وعلى أقرانهم في مرحلة التعلّم في الصّف، وهذه الأسئلة من شأنها مساعدتهم على الفهم، والمساهمة في تصحيح التصوّرات الخطأ لديهم. وفي هذا الشأن ذكر بريم (Brame، 2013) أن الاطلاع على المادة العلمية قبل الدرس يهيئ الطلبة ذهنياً وعقلياً للأنشطة والتطبيقات التي تتم خلال الحصة والتي تتمحور حول ما اطلع عليه الطلبة في البيت. الأمر الذي أكّده بيرجمان وسامز (2014، 146) بعد أن قاما بتطبيق هذه الإستراتيجية، حيث بيّنا أنها ساهمت في جعل الطلبة يأتون إلى الحصة بملاحظات وأسئلة حول موضوع الدرس، مما جعلهم مع الزمن يسألون أسئلة أفضل، ويفكّرون بعمق أكثر فيما يتعلق بالمحتوى التعليمي، وأصبح من السهولة بمكان متابعة الطلبة كل على حدة ومعرفة ما إذا كان لديهم فهم غير دقيق للمفاهيم، وتصحيحها لهم.
4. مشاهدة الطلبة لمقاطع الفيديو مسبقًا قبل موعد الحصة ساعد المتعلمين على الشعور بالراحة والطمأنينة، والتغلّب على عامل الخوف والرهبة التي قد تنتاب بعض الطلبة نتيجة المواقف التدريسية التقليدية مما يجعلهم يشعرون بالإخفاق في أداء المهام الموكلة إليهم (شرير، 2017، ص95). ففي الصّف المقلوب يعتمد الطلبة على مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية قبل وقت الحصة، وخارج الصّف بالسرعة والوقت المناسبين لهم، وفق خطوهم الذّاتي في التعلّم، سواء أكان الطالب سريع في الاستيعاب أم يحتاج إلى مزيد من الوقت في استيعاب المحتوى المعرفي، حيث يمكن إعادة مشاهدة شرح نقطة معيّنة أكثر من مرة، وتسريع عرض الفيديو للوصول إلى ما هو مطلوب. مما يساعد المتعلمين على فهم المحتوى المعرفي، وبالتالي الاستعداد للمشاركة في المناقشات الصّفية. فهذه الإستراتيجية تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، فكل طالب يتعلّم حسب قدرته وسرعته، بعيدا عن إحراجات الموقف التعليمي الاعتيادي، ويقوم المعلّم في أثناء الحصة بمساعدة الطلبة المتعثرين، أما باقي الطلبة فيتم اعطاؤهم تدريبات وأنشطة إضافية وإثرائية.
5. مشاهدة مقاطع الفيديوهات التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة أو الحاسوب يتيح المجال بشكل واسع لانخراط الطلبة في العملية التعليمية، إضافة إلى أن ربط المادة التعليمية بشبكه الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعية (الواتس آب، والفيس بوك)، يخاطب الطلبة بلغة عصرهم. كما أن أرشفة مقاطع الفيديو بشكل دائم للمراجعة

يمكن أن يســـاعد الطلبة على التدريب والممارســـة، والرجوع للفيديو هات عند الحاجة، وعند الاســـتعداد للاختبارات.

6. ولكون التغذية الراجعة المقدمة من المعلّم لطلابه تُعَد مبدءاً أصـــيلاً يقوم عليه التعلّم وفقاً لإســـتراتيجية الصّـــف المقلوب (الشرمان، 2015، 224)، فمن المتوقّع أن تقديمها للطلبة بشكل مستمر ومباشر لكل مجموعة ولكل طالب على حدة، في المناقشـــات المثمرة التي تدور في الصّـــف، وبعد تنفيذ الأنشـــطة الصّـــفية والاختبارات القصيرة والواجبات الصّفية- قد أحدث أثراً ملحوظاً في هذا الجانب وفقاً لهذه الإستراتيجية.
7. اعتماد هذه الإستراتيجية على مفاهيم وأساليب أخرى كالتعلّم النشط، الذي يستثمر فيه وجود الطالب الذي هو محور العملية التعليمية، فقد برزت أهمية النشاط الذي يؤديه، فهو متعلّم، ومشارك، ومتعاون نشط، يشارك بإيجابية في الأنشطة والمهام التي يكلف بها، والمعلّم في التعلّم النشط يكون دوره موجها، ومرشدا، وميسّرا، يدير عملية التعلّم نحو تحقيق الأهداف المنشودة (حمدالله، 2016، 51).
8. ركّزت هذه الإستراتيجية على مستويات بلوم المعرفية الستة، الدنيا والعليا، حيث يعمل الطالب على المستويات المعرفية الدنيا (التذكر، والفهم) قبل موعد الحصة الدراسية، عند مشاهدته لمقاطع الفيديو التعليمة، ويتم التركيز على المستويات المعرفية العليا (التطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم) في أثناء الحصة الدّراسة، عند تنفيذ الأنشطة الصّفية والتدريبات، وتفعيل إستراتيجيات التعلّم النشط، حيث يتلقّى الطالب الدعم من المعلّم وأقرانه (عيد، 2017، 311).
9. استخدام إستراتيجية الصّف المقلوب يساعد في الاستثمار الأمثل لوقت المعلّم في أثناء الحصة وفي خارجها، حيث تتحوّل الحصة الدراسية إلى ورشة تدريبية من خلال الأنشطة التفاعلية وأوراق العمل، والعمل ضمن مجموعات، فبهذه الأنشطة وأوراق العمل يستطيع المعلّم أن يجيب عن أسئلة الطلبة، وأن يتحاور معهم، مما يساهم في تثبيت المعلومات لديهم، وتصحيح معلوماتهم الخطأ، وتقديم الدّعم المناسب للمتعثّرين منهم.
10. تؤدي هذه الإستراتيجية الصّف المقلوب دورا كبيرا في التقليل من الفجوة القائمة بين الدّراسة النظرية للعلوم والمعارف وبين الجانب التطبيقي لها في الحياة العملية (الشامي، 2018، ص53)، فهي تساعد في الربط بين الدّراسة النظرية والتطبيق العملي لها، من خلال دراسة المحتوى المعرفي النظري قبل موعد الحصة من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو، والتأكيد على الجانب التطبيقي في أثناء الحصة من خلال الأنشطة الفردية والجماعية، وإستراتيجيات التعلّم النشط؛ ولهذا دور كبير في التأكيد على المعارف المكتسبة لدى الطلبة، ووصول عدد كبير منهم إلى مستوى مرض من الأداء.
11. استخدام مقاطع الفيديو لإيصال المفاهيم، والأفكار، بشكل متدرج وتفصيلي باستخدام الصور، والفلاشات العلمية، والأفلام التعليمية، والخرائط الذهنية، وخرائط المفاهيم، مع مراعاة المعايير المطلوبة في تصـــميم مقاطع الفيديو التعليمية وإنتاجها، كان له أثر واضـــح في جعل الطلبة لا يشـــعرون بالملل من تكرار اســـتماع الشـــرح ومشـــاهدة مقاطع الفيديو، مما ســـهّل على المتعلمين عملية التعلّم، وزاد من فهمهم للمحتوى التعليمي، وســـاهم في تثبيت المفاهيم والمعلومات لديهم. وهذا يتفق مع ما أشـــار إليه كل من إبراهيم (2017، ص458) والســـيد (2016، ص1148) من أن هذه الإســـتراتيجية تســـتخدم تقانة الفيديو الاســـتخدام الأمثل، فهو فعّال وإيجابي لما له من ميزات وفوائد، حيث إنه مثير للتشـويق والمتابعة وتركيز الانتباه، مع إمكانية تقديم الدرس بسرعة تجعل الطالب متحفزا ومشدودا نحو شاشة العرض، وفي الوقت نفسه تتميز هذه التقانة في أنها تجمع بين الصوت، والصورة، والحركة، فتشترك حاستي البصر والسمع في استقبال المحتوى التعليمي، مما يساعد في زيادة تركيز الطلبة على المفاهيم، وتقبّل المحتوى ، والاستمرار في متابعة الدرس حتى نهايته.

12. إعطاء المحتوى التعليمي للطلبة خارج الحصة الدراسية، وجعله مصدرا متاحا على الإنترنت على مدار الفصل الدراسي قد يمكن المتعلمين من مشاهدة جميع الدروس وفهمها حتى لو لم تسنح لبعضهم الفرصة لحضور إحدى الحصص، لارتباطه بمسابقات خارجية أو لظروف مرض وغيره،إذ بالرغم من عدم تمكن المتعلم من المشاركة في الأنشطة الصّفية والتدريبات التي ينفذّها الطلبة داخل الصّف، فإن بإمكانه تغطية الجوانب النظرية للمحتوى التعليمي (حواس، 2015، ص273).
13. تسهم هذه الإستراتيجية في استمرار عملية التعلّم حتى بعد انتهاء وقت الحصة الدراسية، وذلك من خلال ممارسة أنشطة ما بعد الصّف، التي تهدف إلى وصول الطلبة إلى درجة الإتقان (عبد البر، 2017، ص45).
14. حرص المعلّم على متابعة إطلاع الطلبة على مقاطع الفيديو في البيت، من خلال متابعة سجلات التحضير الخاصة بهم بصورة مستمرة في بداية الحصة يساهم بشكل كبير في جديّة الطلبة واهتمامهم بالمشاركة الفاعلة في تنفيذ إستراتيجية الصّف المقلوب، والقدرة على المشاركة في المناقشات الصّفية، وإبداء الرأي، وتنفيذ الأنشطة والتدريبات.
15. تراعي هذه الاستراتيجية الفروق الفردية بين الطلبة، حيث يتعلّم كل طالب بحسب قدرته وسرعته، بعيدا عن إحراجات الموقف التعليمي الاعتيادي، ويقوم المعلّم في أثناء الحصة بمساعدة الطلبة الذين لم يصلوا إلى المستوى المطلوب، أما باقي الطلبة فيتم إعطائهم تدريبات وأنشطة إضافية وإثرائية.

خلاصة عامة وتوصيات:

اهتمت هذه الدراسة بشكل أساسي بتقصّي أسباب التأثير الإيجابي لإستراتيجية الصف المقلوب في المتغيرات المختلفة من خلال مراجعة الدراسات السابقة، وأظهرت الدراسة أن الدراسات السابقة استهدفت دراسة أثر استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في أبرز نواتج التعلم التي تسعى العملية التربوية إلى تنميتها لدى الطلبة. وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لهذه الإستراتيجية في أغلب المتغيرات التي استهدفتها تلك الدراسات السابقة، وعزت الدراسات ذلك إلى أسباب كثيرة تتميّز بها هذه الإستراتيجية من بينها: تعرّض الطلبة لخبرات جديدة، وتقديم المحتوى التعليمي لهم بإستراتيجية لم يعتادوا عليها من قبل، بما تضمنته من جاذبية، وإثارة عقلية، دفعتهم للمشاركة في النقاش، والتفاعل مع الأنشطة، وجعلتهم أكثر حيوية ونشاطا واستمتاعا بما يقومون به من متطلبات وتكاليف، مما عزز لديهم مفهوم الذات وأكسبهم ثقة بأنفسهم وحبا للتعلّم. وأن هذه الإستراتيجية تعتمد على أساليب التعلّم النشط، الذي يجعل الطالب هو محور العملية التعليمية، فتبرز أهمية النشاط الذي يؤديه، فهو متعلّم، ومشارك، ومتعاون نشط، يقوم بالمشاركة بإيجابية في الأنشطة والمهام التي يكلف بها. وتركز هذه الإستراتيجية على مستويات بلوم المعرفية الستة، الدنيا والعليا. وتعمل هذه الإستراتيجية على التقليل من الفجوة القائمة بين الدّراسة النظرية للعلوم والمعارف وبين الجانب التطبيقي لها في الحياة العملية. وأوصت الدراسة بالتوسع في استخدام إستراتيجية الصف المقلوب؛ لما لها من تأثير إيجابي في تعزيز مختلف جوانب العملية العليمية التعلمية.

المراجع:

المراجع العربية:

- إبراهيم، عاصم محمد. (2017). فاعلية تدريس مقرر العلوم العامة باستخدام إستراتيجية الفصل المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي والقيمة العلمية المضافة لدى طلاب كلية التربية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 18*(4)، 423- 471.
- بيرجمان، جوناثان، وسامز، آرون. (2014). *الصّف المقلوب: الوصول كل يوم إلى كل طالب في كل صف*، (ترجمة زكريا القاضي). الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- حمد الله، أمل فايز. (2016). أثر استخدام إستراتيجية التعلّم المعكوس في تنمية التفكير الاستقرائي لدى طالبات الصّف الثامن في مادة قواعد اللغة العربية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- حواس، نجلاء يوسف. (2015). فاعلية استخدام إستراتيجية الفصل المعكوس في تنمية مهارات التفاعل الصّفي لتدريس قواعد اللغة العربية لطالبات الصّف الثاني المتوسط. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 62، 249- 277.
- الذويخ، نورة. (2013). طريقة تعليمية تربوية للمدارس: مفهوم الصّف المقلوب (Flipped Classroom). استرجع في 2016/1/20 من: http://aljubailtoday.com.sa/2013/10/10/31871.html
- الزهراني، عبد الرحمن بن محمد. (2015). فاعلية إستراتيجية الصّف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل المعرفي لمقرر التعليم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، 162(1)، 1- 30.
- زوحي، نجيب. (2014). ما هو التعلّم المقلوب (المعكوس) Flipped Classroom؟ استرجع في 2016/1/20، من: http://www.new-educ.com/outils-et-applications-de-la-classe-inversee.
- السيد، يسرى مصطفى. (2016). برنامج مقترح وفقًا لنموذج التعلّم المعكوس لتنمية مفاهيم ومهارات المواطنة الرقمية لدى طالبات كلية التربية واتجاهاتهم نحو ممارسة أخلاقياتها. مجلة الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، 29، 105- 229.
- الشامي، خديجة مهودر. (2018). فعالية استخدام إستراتيجية التعلّم المعكوس في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طالبات الصّف التاسع الأساسي واتجاهاتهن نحو تعلّمها (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، الأردن.
- الشرمان، عاطف أبو حميد. (2015). التعلّم المدمج والتعلّم المعكوس. الأردن: دار المسيرة.
- شرير، ميسر ناصر (2017). فاعلية توظيف بيئة تعليمية قائمة على الصّف المقلوب في تنمية النحو والاتجاه نحوه لدى طالبات الصّف التاسع الأساسي بغزة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- عبد البر، عبد الناصر محمد عبد الحميد. (2017). برنامج مقترح قائم على التعلّم المقلوب لتنمية مكونات البنية الرياضية والدافعية نحو التعلّم لدى الطالبات المعلّمات بشعبة رياض الأطفال. مجلة تربويات الرياضيات، 20(8)، 6- 56.
- عيد، سماح محمد. (2017). فاعلية إستراتيجية الصّف المقلوب في تدريس مقرر طرق تدريس العلوم لتنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو تدريس العلوم لدى الطالبات المعلّمات. مجلة كلية التربية بأسيوط، 33(8)، 267- 334.

المراجع الإنجليزية:

- Bishop, J. L., & Verleger, M. A. (2013). The Flipped Classroom: A Survey of *the Research. Paper presented at the 120th ASEE Annual Conference & Exposition, 23-26/ 6/ 2013, Atlanta, Georgia.*
- *Bormann, J. (2014). Affordances of Flipped Learning and its Effects on Student Engagement and Achievement. Unpublished M.A. thesis. UNIVERSITY OF NORTHERN IOWA.*
- *Brame, C. (2013). Flipping the classroom. Vanderbilt University Center for Teaching. Retrieved [10 March 2018] from http://cft.vanderbilt.edu/guides-sub-pages/flipping-the-classroom.*
- *Lundin, M., Rensfeldt, A. B., Hillman, T., Andersson, A., & Peterson, L. (2018). Higher education dominance and siloed knowledge: a systematic review of flipped classroom research. International Journal of Educational Technology in Higher Education, Universidad de LOS ANDES, Colombia, https://doi.org/10.1186/s41239-018-0101-6.*
- *Zainuddin, Z. & Halili, S. H. (2016). Flipped Classroom Research and Trends from Different Fields of Study. International Review of Research in Open and Distributed Learning, 17 (3), 313- 340.*